صلات الفعل (وَلَّى يُوَلِّي تَوْلِيَةً)

د. أورنك زيب الأعظمي
مديرتحرير "مجلة الهند"
و أستاذ مساعد،قسم اللغة العربية وآدابها،
الجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي

Abstract:

Among the Arabic verbs that have multiple meanings and have been used in the Islamic period as well as in pre-Islamic, 'tauliyat' (wallá yuwallī tauliyatan). This verb means to turn to come back, to turn someone towards s.th. and to make s.o. successor. It also means to run away as well as to breathe his last. It comes as a synonym to 'idbār' (to take u-turn) and antonym to 'iqbāl' (to proceed). It is also among the verbs that took place in the last divine book the holy Qur'ān. Sometimes it is used as weak verb also like 'وَلَّى قتيلًا' means 'قُتِلَ' (to be killed).

It comes as 'transitive' and 'intransitive' the both. The transitive has also two objects whereas the second object is applied to by the preposition (عن). As for the intransitive, a total of seven prepositions are applied to it. They are إلى (ilá), الباء (bā), على ('alá), عن ('an), في (fī), اللام (lām) and مِنْ (min). Their meanings along with citations have been mentioned in this article.

Key-wrods: Arabic verbs, prepositions, the Qur'ān and Arabic poetry.

المدخل: في اللغة العربية أفعال لها جهات عديدة ومدلولات شتى. ومن هذه الأفعال فعلُ "ولّى يولّي تولية" وهو يعني: عاج فرجع ولفته وجعله وليًّا كما يعني: فرّومات كما يأتي كفعل ناقص مثل "وَلَّى قتيلًا" أي قُتِلَ. ولكل مدلول شاهدٌ جاء في القرآن الكريم أوكلام العرب.

ومن مرادفات هذا الفعل "أدْبَرَ" كما يرادفه "رَجَعَ" و"انْصَرَفَ" و"عَادَ" و أفعال تشبهها. وكذا أنه يضادّه القدوم والمجيء والإقبال و أفعال تشبهها.

وهذا الفعل يأتي لازمًا كما يأتي متعديًّا بنفسه. ومن المتعدّي بنفسه يأتي متعدّيًا لمفعولين تدخل على المفعول الثاني (عن). وأما اللازم فيتعدّى بسبعة أحرف جرّ وهي إلى والباء وعلى وعن وفي واللام ومِنْ. ولكل حرف معنًى يغيّر مدلول الفعل من معنًى إلى آخر كما سترونها في هذا المقال إنْ شاء الله تعالى.

معنى الفعل وَلَّى ومدلولاته: وَلَّى يُوَلِّيْ تَوْلِيَةً: عَاجَ فرَجَعَ، ولَفَتَه، وجَعَلَه وليًّا فقال عبد الله بن رواحة:

ألم تعلما أنّ الملامةَ نفعها	قليلٌ إذاما الشيءُ ولّى فأدبرا[1]

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي:

وكلُ غَضارةٍ لك من حبيبٍ	لها بك أو لهوت بها متاع
قليلًا، والشبابُ سحابُ ريحٍ	إذا ولّى فليس له ارتجاع[2]

وللمعنى الثاني قوله تعالى: "قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤". (سورة البقرة)

وقال أيضًا: "وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠". (سورة البقرة)

وللمعنى الثالث قول أعرابيٍ خيّر امرأته فخيّرتْ نفسَها فندم:

إلى الله أشكو أنّ مَيًّا تحمّلتْ	بعقلي مظلومًا، وولّيتُها الأمرا
هَفاءٌ من الأمر الدنيّ، ولم أرِدْ	بها الغدرَ يومًا، فاستجازتْ بي الغدرا[3]

وقول الفرزدق:

فأصبح الله ولّى الأمرَ خيرَهم،	بعد اختلاف وصدعٍ غير مشعوب[4]

وكذا يعني: فرّكما قال أوس بن حجر:

وفارسٍ لا يحلُّ الحيُ عدوتَه	ولَّوا سراعًا وما همّوا بإقبال[5]

وقال عبد الرحمن بن الحكم:

---

[1] ديوانه، ص 55
[2] ديوانه، ص 88
[3] لسان العرب: هفو
[4] ديوانه، ص 27
[5] ديوانه، ص 104

لحا الله قيسَ بن عيلان إنها	أضاعتْ ثغورَ المسلمين وولَّت[1]

وكذا يعني: مات بالمجازكما قال عمرو بن خالد السلمي:

ولّى إخوتي وبقيتُ فردًا	وحيدًا في ديارهم شريدا[2]

وقال عروة بن أذينة:

على بكرٍ أخي ولّى حميدًا	وأيُّ العيش يصفو بعد بكر[3]

وقال الأقيشر الأسدي:

فولّى كريمًا لم تنله مذمّةٌ	ولم يك رغدًا تطّبيه نمارقُه[4]

ويرادفه أدْبَرَفقال نابغة بني جعدة:

ألم تريا أنّ الملامةَ نفعُها	قليلٌ إذاما الشيءُ ولّى وأدبرا[5]

ولذا يأتيان معًا كما قال نابغة بني جعدة:

له عنُق في كاهل غير جأنبٍ	مدَّ بلحييه وولّى مدبّرا[6]

وقال الفرزدق:

كم من رئيسٍ فلى بالسيف هامتَه،	كأنه حين ولّى مُدبِرًا خَرَبُ[7]

ويضادّه أقْبَلَ كما قال الراعي النميري:

إذا أقبل المالُ السوامُ وغيره	فتثميره من لحظة العين أسرع
وإن هو ولّى مدبرًا ففناؤه	وشيكًا من التثمير أرجى و أنجع[8]

[1] شرح ديوان الحماسة، 893/2
[2] موسوعة شعراء العصر الجاهلي، ص 222
[3] شعره، ص 326
[4] ديوانه، ص 94
[5] جمهرة أشعار العرب، ص 619
[6] جمهرة أشعار العرب، ص 626
[7] ديوانه، ص 38
[8] شعره، ص 93

وقد يأتي كالفعل الناقص كما قال عنترة بن شدّاد العبسي:

حين قالوا: زهيرولّى قتيلًا	خيَّم الحزنُ عندنا و أقاما[1]

فـ"ولّى قتيلًا" أي: قُتِلَ.

لزوم الفعل وتعديته: وهذا الفعل يأتي لازمًا ومتعدّيًا معًا فالمتعدّي كذا يتعدّى لمفعولين كما قال تعالى: "لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١١١". (سورة آل عمران)

وكذا تدخل على المفعول الثاني (عن) كما قال تعالى: "سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢". (سورة البقرة)

واللازم يتعدّى بسبعة أحرف جرّوهي إلى والباء وعلى وعن وفي واللام ومِنْ فوَلَّى إليه: رجع إليه كما قال الفرزدق:

كسعتُ ابنَ المَرَاغة حين ولّى	إلى شرِّالقبائل والديار[2]

وقال تعالى: "لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ٥٧". (سورة التوبة)

وقال أيضًا: "وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩". (سورة الأحقاف)

ووَلَّى به: رجع معه ورجعه كما قال امرؤ القيس:

وولّى كشؤبوبِ العشيّ بو ابل	ويخرجنَ من جعدٍ ثراه منصَّبِ[3]

وقال أبو ذويب الهذلي:

ترى حَمَشًا في صدرها ثم إنها	إذا أدبرتْ ولّتْ بمُتنزِعَبْلِ[4]

وقال النابغة الجعدي:

وولّتْ به روحٌ خفافٌ كأنها	خذاريفُ تُزجِي ساطعَ اللون أغبرا[5]

وقال ابن الأعرابي:

---

[1] شرح ديوانه، ص 138
[2] ديوانه، ص 305
[3] ديوانه، ص 35
[4] ديوانه، ص 191
[5] ديوانه، ص 81

ولستُ إذا ولّى الخليلُ بودّه	بمنطلقٍ آتو عليه و أكذب
ولكنه إنْ رام رِمتُ وإنْ يكن	له مذهبٌ عني فلي عنه مذهب
ألا إنّ خيرَ الودّ ودٌّ تطوّعتْ	به النفسُ لا وُدٌّ أتى وهو مُتعَب[1]

ووَلَّى عليه: عطف عليه كما قال شُميت بن زنباع:

وسائلْ بنا عبسًا إذاما لقيتَها	على أيّ حيّ بالصرائم ولّتِ
قتلنا بها صبرًا شريحًا وجابرًا	وقد نهلتْ منا الرماحُ وعلّتِ[2]

وكذا يعني: وَلَّى عنه كما قال دَوسَر بن ذهيل القريعي:

إذاما امرؤ ولّى عليّ بودّه	وأدبر لم يصدرْ بإدباره ودّي[3]

وكذا يأتي للجهة كما قال تعالى: "وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ٤٦". (سورة الإسراء)

ووَلَّى عنه: غادره كما قال الشنفري:

هممتُ وهمّتْ و ابتدرنا وأسدلتْ	وشمّر مني فارطٌ متمهّلُ
فولّيتُ عنها وهي تكبو لعُقره	يباشره منه ذُقُونٌ وحَوصَلُ[4]

وقالت صفية رضي الله عنها:

ثم ولّى عنّا فقيدًا حميدا	فجزاه الجنان ربُّ العباد[5]

وقد يحذف الحرف كما قال الأعشى:

إذا حاجةٌ ولّتْك لا تستطيعها،	فخُذْ طَرَفًا من غيرها حين تسبِقُ[6]

أي: ولّتْ عنك.

---

[1] نوادر أبي زيد، ص 312
[2] موسوعة شعراء العصر الجاهلي، ص 163
[3] ديوان الأصمعيات، ص 151
[4] ديوانه، ص 66
[5] إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، 601/14
[6] لسان العرب: ولي

ومنها وَلَّى فيه: ففي هنا ظرفية كما قال الشمّاخ:

فولّتْ وولّى العَيرُفيها كأنما	يُلَهَّبُ في آثارهنّ ضريم[1]

وقال حسّان بن ثابت:

كأنّ عينيّ إذ ولّتْ حمولُهم	في الفجر فيضُ غُروبٍ ذات إتراع[2]

ووَلَّى منه: غادره كما قال إبراهيم بن هرمة القرشي:

كأنّ عينيّ إذ ولّتْ حمولُهم	منّي جناحا حمامٍ صادفا مطرا
أولؤلؤ سلس في عِقدِ جاريةٍ	ورهاءَ نازعها الوِلدانُ فانتثرا[3]

وكذا يعني: فرّ منه كما قال تعالى: "وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨". (سورة الكهف)

ولك أنْ تعلق (مِنْ) بالفرار لأنه أيضًا يتعدّى بها كما قال عدي بن زيد العبادي:

يُدرِكُ الآبدَ الغرورَوِيُرْ	دِيْ الطيرَفي النِيق ينتئنَّ الوكورا
أين أين الفرارُمما سيأتي	لا أرى طائرًا نجا أنْ يطيرا[4]

وقال عنترة بن شداد العبسي:

إذا كان أمرُالله أمرًا يُقَدَّر	فكيف يفرّ المرء منه ويحذر[5]

وقالت هزيلة بنت مازن:

فإن أنتم لم تغضبوا بعد هذه	فكونوا نساءً لا تفرّوا من الكحل[6]

وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري:

---

[1] ديوانه، ص 303
[2] شرح ديوانه، ص 209
[3] شعره، ص 115
[4] ديوانه، ص 65
[5] شرح ديوانه، ص 78
[6] موسوعة شعراء العصر الجاهلي، ص 323

فرّمني حين لا ينفعه	موقر الظهر ذليل المتضع[1]

وقال تعالى: "فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦". (سورة عبس)

وأما وَلَّى له فيعني: التفت إليه كما قال جرير:

دعتْكَ لها أسبابُ طولِ بليّةٍ،	ووجدٌ بها هاج الحديثَ المكتَّما
على حينِ أنْ ولّى الشبابُ لشأنه	وأصبح بالشيب المُحيل تعمّما[2]

<u>ملخّص المقال:</u> ظهر مما كتبناه آنفًا أنّ الفعل (وَلَّى يُوَلِّيْ تَوْلِيَةً) له جهات عديدة ومدلولات شتى. ومن مختلف معانيه: عاج فرجع، ولفته، وجعله وليًّا كما أنه يعني: فرّومات بالمجاز. والفعل أيضًا يأتي كفعل ناقص مثل "وَلَّى قتيلًا" أي قُتِلَ. ولكل هذه المعاني شاهدٌ من القرآن الكريم أو من كلام العرب.

وكذا بدا أنّ من مرادفاته "أدْبَرَ" ومن مضادّاته "أقْبَلَ" أو أفعال تشبهها.

وهكذا عُلِمَ أنه يأتي لازمًا ومتعديًّا معًا، وأنّ المتعدّي بنفسه أيضًا يتعدّى لمفعولين تدخل على المفعول الثاني (عن). وأما اللازم منه فيتعدّى بسبعة أحرف جرّوهي: إلى والباء وعلى وعن وفي واللام ومِنْ.

ونشكر الله سبحانه وتعالى على أنّه وفّقنا لشرح فعلٍ من الأفعال التي تشرّفت باختيارها للذكر في كتابه العزيز الذي نزل بلسان عربيّ مبين والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

[1] ديوانه، ص 34

[2] ديوانه، ص 446

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. إمتاع الأسماع بما للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م
3. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: محمد علي البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
4. خير المقال في صلات الأفعال للدكتور أورنك زيب الأعظمي، جمع وترتيب: د. محمد معتصم الأعظمي، مركزي ببليكيشنز، نيو دلهي، يناير، 2022م
5. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت، ط1، 2003م
6. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، صنعة أبي هفان المهزمي البصري وعلي بن همزة البصري التميمي، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2000م
7. ديوان الأصمعيات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط3
8. ديوان الأعشى الكبير بشرح محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة، قطر، 2010م
9. ديوان الأقيشر الأسدي، صنعة: د. محمد علي دَقَّة، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م
10. ديوان الشماخ بن ضرار الشيباني، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، د.ت.
11. ديوان الشنفري، جمع وتحقيق: د. إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 1996م
12. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م
13. ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م
14. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصحّحه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م
15. ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980م
16. ديوان بِشر بن أبي خازم الأسدي، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م

17. ديوان جرير، داربيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م

18. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: الأستاذ عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994م

19. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، مراجعة: محمد جبار المعيبد، دار الطباعة الحديثة، بصرة، العراق، ط1، 1972

20. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق وجمع: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، 1965م

21. شرح ديوان الحماسة، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م

22. شرح ديوان عنترة بن شداد العبسي، للعلامة التبريزي، دار الكتاب العربي، ط1، 1992م

23. شعر إبراهيم بن هرَمة القرشي، تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1869م

24. شعر الراعي النميري وأخباره، جمع وتقديم وتعليق: ناصر الحاني، دمشق، 1964م

25. شعر عروة بن أذينة، تحقيق: د. يحيى الجبوي، دار القلم، الكويت، ط2، 1981م

26. عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره للدكتورولید قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، 1982م

27. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.

28. النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط1، 1981م